مقياس علم اجتماع المخاطر

السنة الثالثة

الأفواج (2-3-5)

إعداد الأستاذة سعدي حسينة

الحصة التطبيقية السابعة: المخاطر طبيعة المجتمعات المعاصرة:

تمهيد: في أطروحة المخاطر استعرضنا مضامين و مفاهيم للمخاطر و المخاطرة مع التميز بينهما، وتوضيح العلاقة القائمة لهما بالعولمة والحداثة، ما يؤكد نتيجة حتمية أن المخاطر هي طبيعة المجتمعات المعاصرة المتطورة تقنيا وعلميا وصناعيا واقتصاديا..... و عليه ارتبطت هذه الأخيرة بالتطور العلمي والتحولات الاقتصادية و التكنولوجيا والثقافية حيث قدمت للطلبة الأعزاء بحوثا مستقلة لعوامل التطور ، والتي سنحاول شرحها بشكل مبسط و وجيز، بما يفيد الطالب في إعداد بحثة.

1-**المخاطر وعلاقته بالعلم:** لقد ذكرنا سابقا أن الكوارث تحدث خاربا وتدميرا لامثيل، تلك الأمثلة التي تم تقديمها عن انفجار المصانع في الهند، الاتحاد السوفياتي، اليابان، فرنسا خير دليل و إن كانت الأمثلة في هذا السياق كثيرة، علما أنه ما بين سنة (2000-2012) توفي 1.7 مليون شخص جراء الكوارث وبلغت الخسارة المالية بـ 1.7 تريليون دولار أمريكي. ما يدعو إلى الحاجة الماسة لإدارة الأخطار و تخفيض التكاليف بما يخدم الجوانب الاقتصادية والبشرية و البيئية. ما يجعل من العلم وسيلة لابتكار الطرق والوسائل الجديدة لمنع حدوث الكوارث مستقبلا والاستعداد والاستجابة لها، مع ضرورة تحديد التقنيات الأكثر فعالية في الحد من أخطار الكوارث. ما تحقق على سبيل المثال:

-وجود عبر دول العالم برامج التنبؤ بالفيضانات.

-التطعيم ضد الأمراض المعدية وإن كانت طبيعة حدوث المخاطر تكون مفاجأة وغير متوقعة كالتي نعيشها الآن مع فيروس كورونا كوفيد 19.

و هنا يمكن للطالب أن يعرف بالعلم و ما المقصود به؟

كما يعمل التطور العلمي والتقني على تبني سياسيات صارمة للحد من الكوارث، و لتوضيح أهمية هذا البحث نذكر التقارير الدولية التي تؤكد على ضرورة دمج العلم للحد منها.

-أصدرت اللجنة العلمية والفنية للاستراتيجية الدولية تقريرا (2009) يشير إلى أهمية الحوار بين الساسة وأصحاب القرار مع العلماء والباحثين لأن العلم هو الوسيلة الوحيدة للحد من الكوارث حيث يسمح بتقييم المخاطر بشكل مضبوط يرفع من كفاءة عملية التنبؤ و وضع برامج التخفيف من المخاطر.

2-التحولات الاقتصادية و المخاطر: قد يقصد بالتحولات الاقتصادية تلك التغييرات التي تطرأ على الأنشطة الاقتصادية و التي ينجر عنها تغييرات اجتماعية كتطور الفردنة، وحسب كارل ماركس فلقد مرت المجتمعات الانسانية بخمس مراحل:

- مرحلة تطور المجتمع البدائي (وسائل الانتاج بسيطة).

-المجتمع العبودي حيث اقتصر العمل على العبيد (سيطرة الانسان على الانسان).

-المجتمع الاقطاعي الذي ظهرت فيه ملامح الملكية الخاصة للأراضي الفلاحية.

-المجتمع الرأسمالي الذي يتميز بظهور ملكية وسائل الانتاج الصناعي وتحول المجتمع من مجتمع زراعي اقطاعي إلى صناعي حديث.

-المجتمع الشيوعي كآخر مرحلة للتطور المجتمعي، والنضج الثقافي والاجتماعي والسياسي لإنهاء الصراع الطبقي.

لكن هنالك من يري أن الليبرالية الديموقراطية هي التي تحقق عقلانية الحياة الاجتماعية وتطور مسار الأفراد، مما يزيد من أهمية تقسيم العمل والتخصص حسب ما أوضحه دوكايهم.

هذه التحولات الاقتصادية والتكنولوجيا بتطور نظام المعلومات تمس الحياة الاجتماعية من حيث:

-الروابط الاجتماعية والتماسك الاجتماعي ونظم الزواج والهوية والانتماءات العرقية والاثنية والدينية، ما جعل علم اجتماع المخاطر يهتم بدراسة هذه القضايا المهددة للنظم والبناءات الاجتماعية.

-المخاطر والقضايا العرقية والاثنية: يحتوي مصطلح الاثنية على مجمل الممارسات الثقافية التي تؤمن بها جماعة معينة و تميزها عن باقية الجماعات من حيث اللغة والدين والعادات والتقاليد والسلالة. والتي يتم اكتسابها عن طريق التنشئة الاجتماعية. هذه الاختلافات قد تحدث حالة من عدم الاندماج الاجتماعي والتوافق النفسي، مما يؤدي إلى انتشار العنف والتميز العنصري. ولعل خير دليل ما حدث مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية من احتجاجات إثر مقتل المواطن الأمريكي جورج فلويد، وكيف اهتز الشارع الأمريكي لهذا الحدث.